مكتبة المشورة الكتابية

حررني

الإرشاد

هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟

James C. Petty

مركز دراسات المشورة الكتابية
NOUTHETIC

اسم الطبعة باللغة العربية:
الإرشاد
هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟
الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net

Original English Title:
Guidance
Have I Missed God's Best?

Publisher: P&R Publishing
Author: James C. Petty
© 2003
ALL RIGHTS RESERVED

المسئول: د. ياسر فرح
المترجمة: مرام نافع طحان
المراجعة اللغوية والتعريب: وائل اليان حداد

التليفون : 22040827 (202+) - 22040809 (202+) - 01203084135 (2+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، و**تجددوا** روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية** (بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة** واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم. قادرون أن **ينذر (ينصح)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15: 14)
مطبعة: سلفر ستار : 01221066730
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي: 978-0-87552-694-2

The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-based mission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

كان Rick مصمِّمًا موهوبًا في الرسم البياني Graphic Designer، وكنتُ قد قابلته منذ بضعة سنوات. عمِل في وكالة ناجحة للدعاية والإعلان، ولكنه اغتاظ بسبب المنافسة الشديدة والنبرة الأخلاقية المتدنّية والضغط الهائل من أجل الإنتاج. كان يحلُم بالبدء بشركته الخاصة، كي يتمكن من تحديد ساعات العمل الخاصة به والانخراط أكثر في مجال الخدمة. ولكنّه متزوج ولديه ثلاثة أطفال صغار، فإذا فشل سيعاني الجميع معه؛ قد يفقد منزله ومدخّراته.

صلّى Rick لتظهر خطة الله في حياته. وسأل الله بخصوص البدء بشركته الخاصة أو البقاء في مكانه الحالي. ولكن أثناء قيامه بذلك، برزت في ذهنه فكرة مشتّتة. لم يكن متأكدًا، ولكنه خَشي أنّه أخفق في فهم خطة الله لحياته في الكليَّة. فقد ذهب إلى مؤتمر اتّفاقية Urbana للتلاميذ المرسَلين ووقَّع على متابعة الإرساليات، ولكن ما أن عاد إلى المدرسة، كان يتحدث عن الخروج من تلك

الاتّفاقية. ماذا كان سيحدث إذا استخدم مهاراته لنشر الإنجيل بدلاً من ابتكار الإعلانات؟ ربما كان الآن بعيدًا جدًا عن مشيئة الله لحياته، بحيث أصبحت محاولة الرجوع إليها غير مجدية، ناهيك عن طلبه لإرشاد الله بشأن خطته الحالية «المتمرِّدة».

تُعتبر مشاكل Rick في البحث عن إرشاد الله، شائعة بين المسيحيين المؤمنين. بالنسبة للكثيرين، لم يُشحذ فهمهم لخطة ومشيئة الله بواسطة المفاهيم الكتابية أبدًا. وإحدى مشكلات Rick الرئيسية كانت الخلط بين استخدامين مختلفين جدًا لمصطلح «مشيئة الله» في الكتاب المقدَّس.

في الكتاب المقدَّس، قد يُستخدم مصطلح «مشيئة الله» للدلالة على **خطة الله** أو **وصايا الله**. ويصفهما اللاهوتيون كمشيئتين لله؛ فخطة الله هي «مشيئته الصادرة كمرسوم» ووصايا الله هي «مشيئته كمبدأ» (Hodge ١٨٦٥, ١:٤٠٥). تشير مشيئة الله القضائية (الصادرة كمرسوم) إلى أحكام الله السائدة

والطريقة التي توجّه بها كل ما يحدث في العالم. وتشير مشيئة (المبدأ) إلى تعليم الله ووصاياه ومسؤوليتنا كبشر لتطبيقها في حياتنا. هذا هو التركيز السليم في البحث عن إرشاد الله. بما أنّ الكتاب المقدَّس يستخدم مصطلح «مشيئة الله» في كِلا المعنيين، سيكون من السهل الخلط بينهما. وسيؤدي هذا إلى التشويش في بحثنا عن إرشاد الله، الأمر الذي كان أحد مشكلات Rick.

مشيئة الله: خطته

في كثيرٍ من الأحيان يستخدم الكتاب المقدَّس عبارة «مشيئة الله» للإشارة إلى خطة الله. خطة الله السائدة المُشار إليها في أفسس ١:٥ حيث يقول الرسول بولس «**إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا** [الله] **لِلتَّبَنِّي... حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ.**» ينبغي أن يشعر كلّ شخص مؤمن بالمسيح بالتعزية لمعرفته أنّ الله قد اختاره قبل تأسيس العالم ليَرِث الخلاص. يتابع بولس الفكرة في أفسس ١:١١ حيث يعلن «**الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا**

نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ.»

ويحذرنا القديس يعقوب ١٥:٤ أن لا نخطّط بثقة شديدة بالنفس كأن نقول (اذهب إلى المدينة، عش حياتك هناك واجمع المال)، إنّما علينا أن نقول «**إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ.**» إنّ يعقوب لا يدين التخطيط، ولكنّه يدين التخطيط الذي لا يترك مساحة لخطة الله؛ فيقول لنا ألاّ نجعل قلوبنا تنهمك في مخططاتنا لأنّ حياتنا كالبخار، موجودة اليوم ولكنّها ستختفي غدًا.

في رسالة رومية ٣٢:١٥ يطلب الرسول بولس من أهل رومية أن يصلّوا «**حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ بِفَرَحٍ بِإِرَادَةِ اللهِ وَأَسْتَرِيحَ مَعَكُمْ.**» يدرك بولس أنّ بإمكانه الذهاب إلى المسيحيين المؤمنين في روما، فقط بتدبير وخطة الله؛ أي، إذا كان الله قد أمر بها مسبقًا.

يستخدم الرسول بطرس عبارة «مشيئة الله» بهذا المعنى في رسالته الأولى ١٧:٣ «**لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا**». يلاحظ بطرس أنّ المعاناة تأتي خلال خطة الله وبإذن منه؛ أي «**إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ.**»

خلَطَ Rick بين المصطَلحين، وتشابك ارتباكه مع ما أدعوه «أعراض الخطة البديلة ب»، فالمنطق لديه يسير على النحو التالي: إذا كان لدى الله خطة ثابتة مفصّلة لحياة كلّ مؤمن ويريدنا أن نتبع تلك الخطة، ماذا نفعل عندما ننحرف عن تلك الخطة؟ ننتقل إلى الخطة البديلة ب، ويجب أن نأخذها من هناك.

دعني أوضّح لك. في كلّ سنة أصارع بخصوص الخطة التي سأختارها من أجل الخدمة الخاصة بموقد الوقود القديم لديّ. الخطة أ، وبحسب مورِّد

الوقود اللطيف، ستخلصني من جميع الهموم؛ فضمن الخطة سيصلحون كلّ شيء ولكن بالطبع ستكون مكلفة جدًا. الخطة ب مقبولة أكثر من الناحية المادية، ولكنها تغطي المشاكل الشائعة فقط. توفِّر الخطة ج تنظيفًا سنويًا ولكن لا تصلح أيّ شيء. إن كان لديّ بعض المال في البنك، أميل لاختيار الخطة أ. وإذا لم يكن لديّ سوى القليل من المال، سأختار الخطة ج، وبالتأكيد قد يخيّم عامل التصليحات أمام منزلي في هذه السنة.

بالطريقة ذاتها نفكّر، بما أنّ الله لديه «أفضل» خطة لحياتنا، فلابد أنّ لديه خطط أخرى أيضًا، خطط «أرخص» لمَن أضاعوا الخطط الأفضل. إننا نتذكَّر قرارات معينة حمقاء أو قرارات خاطئة قد اتّخذناها، وبسبب العواقب الناجمة عنها، نرى أنفسنا على الخطة الدائمة الثانية ب، المتعلقة بمشيئة الله لحياتنا. وفي كلّ مرة نتّخذ فيها قرارًا سيئًا آخر، ننزل إلى مستوى الخطة ج، أو الخطة د –

ونعود لصورة الخطاة كما كنّا من قبل – وسرعان ما تنتهي سلسلة الأحرف الأبجدية. فنفكّر «بماذا يمكن أن يكون» لو لم نتزوج بفلان، لو لم أمارس الجنس قبل الزواج، لو لم أحمل قبل الزواج، لو لم أرفض العمل الذي سيُشكّل سيرتنا المهنية، لو لم ننفجر في وجه ابننا المراهق.

ولكن بالنسبة لمَن هم في المسيح، هناك خطة واحدة فقط، وهي الخطة أ. وتستمر هذه الخطة على الرغم من جميع أخطائنا الغبية وخطايانا. وهي تُظهر روعة رعاية الله وتفاصيل محبته من خلال خطته لحياتنا. إنها الحقيقة المذهلة والمعزّية جدًا، والمرعبة أحيانًا بالنسبة لنا نحن خليقة الله الفخورة.

الخطة الوحيدة السائدة

يعلِّمنا الكتاب المقدَّس (١) أنّ الله لديه خطة واحدة محددة لحياتك، (٢) أحداث وخيَارات حياتك

تُنجز تلك الخطة بشكلٍ لا يُقاوم في كلّ التفاصيل. على عكس رؤيــة Rick، لا يمكن للشخص أن «يسقط» من خطة الله؛ فهي تفسّر جميع أخطائك وجهلك وخطاياك سلفًا. وتندرج هذه الحقائق ضمن عقيدة تدبير العناية الإلهية، التي تساعدنا على التفكير بوضوح بشأن انخراط الله اليومي في حياتنا.

تمّ تلخيص عقيدة تدبير العناية الإلهية ببراعة عام ١٦٤٨ في اعتراف إيمان ويستمنستر (وثيقة أساسية للاهوت الطوائف الناطقة بالإنكليزية مـن الكنائس المُصلحَة والمشيخية، والعديد من الكنائس المعمدانية). الفصل الخامس بعنوان «عن العناية الإلهية» ويبدأ كما يلي:

الله العظيم خـالـق كـلّ الأشيـاء يـصـون ويـوجّــه ويـنـظّـم ويحكم جميع الكائنات والأفعال والأشياء، من أعظمها لأدناها، وفقًا لمعرفته المُسبقة المعصومة عـن الخطأ

ومشورة مشيئته الحرّة وغير القابلة للتغيير، لتمجيد مجد حكمته وقوته وعدالته وصلاحه ورحمته.

يؤكّد هذا التصريح الموجز بأنّ الله يعمل في جميع تفاصيل الحياة «وفقًا لمشورة مشيئته غير القابلة للتغيير.» ولهذا الأمر آثار بعيدة المدى بالنسبة لـ Rick وهو يقيّم بدائله المهنية. لم يكن عليه الـخـروج من الحفرة التي حفرها لنفسه ليعود إلى مشيئة الله لحياته. فتاريخه والقرارات التي شكّلت ذلك التاريخ، كانت ضمن خطة فداء الله له. وهذا ما أيّد القرارات التي يتّخذها الآن، فهو ليس عالقًا في أفضل وضعية ثانية أو عشرين؛ إنه يقف على منصّة المراسيم الكاملة والحكيمة للعناية الإلهية. وهذا يزودنا برجاء كبير ونحن نتّخذ القرارات في حياتنا.

ولكن قبل أن نكمل، يجب أن نسأل «هل هذه العقيدة حقيقية بالفعل؟» ماذا عن مسؤولية الإنسان وحريته؟

ماذا عن المشاكل الناجمة عن خطيتنا وحماقتنا؟ ماذا عن مشاكل الشرّ في العالم؟ هل هذا يجعل الله مبتدع الشرّ؟ تساعدنا بعض الفقرات الكتابية على فهم آثار العناية الإلهية في عدّة جوانب هامة في حياتنا.

الظروف

هل يسيطر الله على كلّ الظروف في جميع الحالات؟ يقول يسوع في متّى ١٠:٢٩-٣٠ «**وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا** [العصفوران] **لاَ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ.**» يستخدم يسوع هذا المستوى الاستثنائي من العناية والمراقبة من قِبل الله لتهدئة مخاوف تلاميذه عندما يواجهون الاضطهاد والتجربة. فالأمور التي تبدو عَرَضية (تحدث بالصدفة) لا تحدث بدون إذن من الله. يقول «**لاَ تَخَافُوا. أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ.**» (متّى١٠:٣١).

لاحظ الغاية من تعليم يسوع. لم يطرح يسوع هذا التعليم ليؤسس مبدأً مجرّدًا ليتمّ تطبيقه في أيّ اتّجاه قد نتوهمه. ولكنه قدّمه ليخدم الخوف من الخسارة والموت والمعاناة والإساءة بين الناس. من الواضح أنه يضع أساس سلطان الله الكلّي على الحياة، ولكن من أجل غاية رعوية يجب أن تُحترم.

قد يسأل البعض، «كيف يمكن أن نحظى بالراحة من عقيدةٍ تعلِّم بأنّ كلّ شيء مُصمّم، أي لا فائدة من الصلاة أو الجهود التي يبذلها الإنسان؟» قد يقول الشخص غير المؤمن «لماذا يتوجب عليّ قبول الرؤية التي تجعل من الله هو السبب وراء الشرّ؟» الخطأ هنا هو النظر إلى العقيدة على أنها حقيقة معزولة تحوّل أيّة طريقة يمكن لمنطق أذهانهم أن يقودهم بها. لم تُستخدم عقيدة سلطان الله وسيادته على الظروف في الكتاب المقدَّس من أجل

تثبيط الصلاة أو جهود الإنسان، بل على العكس تمامًا. لأنّ الله يمكنه أن يتدخل، ينبغي أن نصلّي وينبغي أن نعمل. لم تُستخدم أبدًا لتأسيس فكرة إيجاد الله للشرّ. وهذا ما يتمّ نفيه بشكلٍ صريح في يعقوب ١٣:١ وفي العديد من الفقرات الكتابية. حيث تمّ تحديد الشيطان وخطية البشر كمسبِّب للشرّ.

إنّ أهداف استخدام هذه العقيدة في الكتاب المقدَّس هي الحثّ على التواضع فينا (رومية ٢٠:٩)، والحثّ على تمجيد الله من أجل محبته للخطاة (أفسس ١١:١)، وحماية المؤمنين من الفساد، والتطبيق العملي لمحبة الله (رومية ٢٨:٨)، وتحذير الأعداء من عبثية المقاومة والعصيان (مزمور ٩:٢-١٠؛ دانيال ٣٤:٤-٣٥). إنها تسلّط الضوء على الحقائق التي تقول بأنّ تفرّدنا الشخصي وظروفنا يتمّ تنسيقها من قِبل الله (مزمور١٣٩:١٣-١٦). يتأمل داود بالقيمة الشخصية لمعرفة أنّ الله يفكّر بنا باستمرار. فيقول

«مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا! إِنْ أُحْصِهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ. اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ» (مزمور ١٣٩:١٧-١٨).

ما مدى إيمان الكثيرين منّا بأنّ الله مدركٌ لظروفنا فعلاً؟ يقول داود إننا لا نستطيع حتّى إحصاء أفكار الله، ناهيك عن مثل ذلك الاهتمام المُفصّل بحياتنا الخاصة. إنني أبكي من أجل أولئك المسيحيين المؤمنين الذين استنتجوا أنهم لا يستطيعون التمتّع بتلك الثقة في عناية الله خوفًا من توريطه بالشرّ.

ربما كانت لدينا تجارب مع أولئك الذين يسيئون استخدام عقيدة العناية الإلهية. إنهم كذلك الرجل الذي سقط مسافة طويلة على السلّم في صباح أحد الأيام. و«لحسن الحظ»، كانت تلك السلالم مكسوة بالسجاد، وكان الرجل قادرًا على نفض الغبار عن نفسه والسير نحو الطاولة لتناول الفطور وهو يعرج. جلسَ ونظرَ إلى زوجته وقال «يا بني،

أنا سعيد لانتهاء ذلك». ولكن بشكلٍ منطقي (وفكاهي) قد تكون تلك الاستجابة مجرد مناشدة، فهي تصرف الانتباه فقط عن واجب ذلك الرجل لاكتشاف الخطأ الموجود واتّخاذ الاحتياطات استعدادًا للحوادث المستقبلية. لم يكشف الله عن حقيقة عنايته الإلهية ليعذرنا من أن نكون مسؤولين عن حياتنا.

يسجِّل لنا تكوين ٢٠:٥٠ توضيحًا جميلاً لعناية الله. قبل هذا العدد، يخبرنا سفر التكوين عن قصة بيع إخوة يوسف له كعبد، وكيف اتُّهم يوسف زورًا بالاغتصاب وسُجِنَ ظُلمًا؛ كيف ارتفع إلى تلك المكانة العظيمة في مصر، ومن ثم أنقذ مصر وعائلته من المجاعة. بعد كلّ هذا، يخبر يوسف إخوته في تكوين ٢٠:٥٠ سبب عدم انتقامه لخيانتهم له، فيقول «**أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا.**» جميع تصرفات إخوته وفرعون وحتّى الطقس الذي سبَّب المجاعة، كانت تحت سيادة الله. باختصار، ليست

هناك ظروفٌ – بدءًا من ترقيم شعور رؤوسنا إلى تحركات الأمم – لا تعمل بكل احترام وفق خطة الله.

إذا كان هذا الأمر حقيقيًا، ماذا عن نتائج أعمال البشر الشريرة؟ إنّ قصة يوسف تستعرض لنا الإجابة.

رجالٌ صالحون، ورجالٌ أشرار، ورجال سياسة

هل تتحقّق خطة الله عن طريق أفعال رجال ونساء أحرار ومسؤولين، سواء كانوا أخيار أم أشرار؟ لقد أثار هذا السؤال هتلر والزعيم الكمبودي Pol Pot والسفاح الذي اعتدى على ابنه. إنه سؤال الأسقف Wilberforce ومارتن لوثر كينج الذي ناضل من أجل حقوق وكرامة الذين من أصل أفريقي.

إنه سؤال طبيعي من منظور الدينونة الأخيرة، التي تُمسك بكلّ رجل وامرأة وطفل مسؤولين

عن تصرفاتهم الشخصية. يقول يوحنا ٥:٢٨-٢٩

لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.

الأمر الذي تنطوي عليه قصة يوسف، يُعلَّم بشكلٍ كبير في الكتاب المقدَّس: كلّ عمل صادر عن كلّ فرد يتمّ وفقًا لمخطط الله الذي لا يتغيّر. يؤكّد الكتاب المقدَّس على حقيقة أنّ الناس الأكثر «حرية» (الملوك والحكّام) يعملون خطة الله. يعلن سفر الأمثال ٢١:١ «**قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ.**» (انظر أيضًا مزمور ٣٣:١١؛ أمثال ١٩:٢١؛ إشعياء ١٤:٢٧؛ ٤٦:٩-١٠).

إنّ سيادة الله على أفعال الناس الشريرة تأتي لأوضح تعبير في عِظة الرسول بطرس في أعمال الرسل ٢:٢٣ «**هَذَا أَخَذْتُمُوهُ** [يسوع] **مُسَلَّمًا**

بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ». يقول بطرس إنّه حتّى هذه الجريمة الجوهرية في تاريخ البشرية كانت مُصممة بالقصد المُعيَّن من الله. ولكنّه كان جريئًا في وضع مسؤولية هذه الجريمة على قادة إسرائيل الدينيين بشكلٍ مباشر.

قد تتساءل، «هل من الممكن أن يكون الله هو المسيطر والبشر هم أسباب الخير والشرّ؟» من الواضح أنه لم يكن أمرًا مستحيلاً بالنسبة لله. لا يمكن لعقولنا أن تفهم تمامًا كيف يمكن أن يخلق الله مخلوقات مسؤولة تقع عليها المسؤولية التامة أمامه، بينما تعمل جميع خطاياهم في توافق دقيق مع خطة الله. الحياة تحت السيطرة، ولكن من نوع أكثر تطورًا. فمع إرادتنا الخاصة المسؤولة، نعمل مشيئة الله، رغم أنّ الله لا يجرِّب ولا يعمل بالإكراه على إرادتنا الخاصة بأيّة طريقة من الطرق. ومع أننا لا نعلم كيف يتحكّم الله بجميع الأمور، يبدو

أنه «لا يتدخل» عمومًا بتقنية إرادتنا. ولكننا نختار القيام بكلّ ما خطَّط له بحرية ومسؤولية.

لقد سمعت العديد من المؤمنين يقولون «لا يمكنك التمسّك بالطريقتين؛ إمّا يتحمّل البشر مسؤولية أفعالهم بصورة كاملة، أو تكون خطة الله هي السائدة». يجب أن نقاوم فكرة أننا إن لم نفهم الطريقة التي يعمل بها الله، إذًا لا يمكن أن يتمّ الأمر. لا يمكننا الإصرار على ضرورة الاختيار بين إما المسؤولية أو السيادة الإلهية؛ أي إمكانية الحصول على أحد الاثنين وعدم إمكانية جمع الاثنين معًا.

إنّ حقيقة صحّة كِلا الأمرين هي مجد حكمة الله. ينبغي أن ننحني له ونخضع، ولا نهتاج بتأملاتنا المتعجرفة عمّا يمكن وما لا يمكن أن يفعله الله. نحن كائنات محدودة تفتقر إمكانية الوصول إلى مستوى التفكير أو الوجود الذي يتمتّع به الله. إنه خلاصة الإدراك الجيّد بالثقة بإعلانه عن نفسه. وينبغي

أن تقودنا للتجاوب برهبة كأولئك الذين يعلمون بأنهم مسؤولون، إذ هم على صورته.

الأفعال الجيدة للرجال والنساء مفروضة مسبقًا أيضًا. يقول الرسول بولس في رسالة أفسس ٢:١٠ «**لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا**». ولكن في نفس الوقت، ومرة أخرى نتلقى أمرًا بالقيام بأعمالٍ صالحة (تيموثاوس الأولى ٦:١٨؛ عبرانيين ١٠:٢٤). وفي فيلبّي ٢:١٢-١٣ يرينا الرسول بولس أنّ الحقيقتان تعملان معًا، حيث يقول «**تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.**» عوضًا عن الحدّ من المسؤولية البشرية بالنسبة للمسيحي المؤمن، هذه الحقيقة تضاعفها عن طريق ربطها بالقوة التي لا تُقاوم – الله يعمل مقاصده الصالحة فينا. ومن هنا ننظر إلى العناية الإلهية وهي تعمل في خلاصنا.

عناية الله في الخلاص والدينونة

في هذا المجال من العناية الإلهية نخطو إلى أقدس أرض، خاشعين بسبب دهشة ورهبة ما نقرأ. إذا نظرنا إلى الفقرات الكلاسيكية في الكتاب المقدَّس التي تتعلق في ظاهرها بموضوع «تدبير الله السابق،» سيبدو من الواضح أنّ المؤمنين هم مؤمنون بسبب اختيار الله لهم. فنحن نختاره لأنه هو اختارنا. إليك هنا بعض الأعداد الكتابية التي تعلمنا هذا:

«إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ» (أفسس ١:٥).

«لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي» (يوحنا ١٥:١٦).

«كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا. وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي

أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ» (يوحنا ٦:٣٧، ٣٩).

يعلن يسوع بأنّ الله قد أعطاه مجموعة متميزة من الناس ليخلِّصهم، وكلّ منهم سيُخلّص بالفعل. وهو يوازن تعليمه من خلال قوله بأنّ جميع الذين يأتون إليه راغبين بالخلاص، سينالونه. فهو لن يصرف أحدًا. فهو خلاص حصري وشخصي، ولكنه مفتوح للجميع. مرة أخرى مفارقة مجيدة قائمة على طريقة الله متعددة المستويات والغامضة التي يحكم بها خليقته. فهو لديه خطة أبدية وغير قابلة للتغيير، ولكن يمكن أن يخلق الله العالم بكرامة ومسؤولية حقيقية.

الطريقة التي يخطط ويُكمل بها الله خلاصه للأشخاص المختارين نجدها في رومية ٨:٢٨-٣٠

«وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.

لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ فَهَؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهَؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ فَهَؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.»

كلّ شخص معروف مسبقًا مُختار منذ الأزل، وكلّ شخص مُختار منذ الأزل يُمجَّد في النهاية. ولا أحد يسقط خارج الترتيب، حتّى أولئك الذين لم يتوبوا أبدًا والمحكوم عليهم بسبب كراهيتهم لله، يقومون بذلك وفقًا لخطة الله، المنصوص عليها قبل الخليقة. يتحدث الرسول بولس في رومية ٩:١١-١٣ عن يعقوب وعيسو: «**لأَنَّهُ وَهُمَا لَمْ يُولَدَا بَعْدُ وَلاَ فَعَلاَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا لِكَيْ يَثْبُتَ قَصْدُ اللهِ حَسَبَ الاِخْتِيَارِ لَيْسَ مِنَ الأَعْمَالِ بَلْ مِنَ الَّذِي يَدْعُو، قِيلَ لَهَا: إِنَّ الْكَبِيرَ يُسْتَعْبَدُ لِلصَّغِيرِ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ.**» ويظهر

الغرض من إعلان هذا الحقّ في العدد ١٦ «**فَإِذًا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلاَ لِمَنْ يَسْعَى بَلْ لِلَّهِ الَّذِي يَرْحَمُ.**»

لا يكشف الرسول بولس عن نقطة انطلاق فلسفية بأنّ العقول الخلاقة يمكن أن تعمل في الطريقة التي تريدها. إنه يظهر لنا المدى المطلق لخلاصنا الذي يتمّ بالنعمة فقط، الناشئ عن محبة الله النقية والشخصية لنا.

في حين قد نجد أنه من الصعب استيعاب هذا الدواء القوي لكبرياء الإنسان، ولكن من الضروري ألاّ يكون طاغيًا عند استخدام العقيدة ضمن القصد الرعوي الذي أُعلنت من أجله. يجب أن أقول مرة أخرى إنّ الحقائق اللاهوتية، بغضّ النظر عن كونها كتابية أم لا، يجب استخدامها بطريقة كتابية. فهي ليست رصاصات نطلقها بأيّ اتّجاه، وإنما في الاتّجاهات المُعلن عنها في الكتاب المقدّس فقط.

على سبيل المثال، لا يمكننا استخدام حقّ الله في الاختيار كسبب لإنكار مسؤولية الإنسان أو للقول بأنّ الجهود التي نبذلها للشهادة أو في الصلاة لغير المؤمنين، لا معنى لها. وعلى العكس تمامًا، إنّ سيطرة الله والمصير المحتوم هو ما يعطينا الرجاء بأنه هو من سيتصرف. إنه سبب صلاتنا كي يخلّصهم الله. يمكن لله أنّ يخلّص أو يدين بالعدل ولديه السلطة والقوة للقيام بالأمرين.

يعكس بولس الموقف الصحيح تجاه أقربائه اليهود غير المخلَّصين:

«أَقُولُ الصِّدْقَ فِي الْمَسِيحِ لاَ أَكْذِبُ وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: إِنَّ لِي حُزْنًا عَظِيمًا وَوَجَعًا فِي قَلْبِي لاَ يَنْقَطِعُ! فَإِنِّي كُنْتُ أَوَدُّ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ إِخْوَتِي أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ وَلَهُمُ التَّبَنِّي وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالاِشْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ» (رومية ٩:١-٤).

يعبّر بولس عن معاناتنا ونحن نفكر في حالة فقدان الناس الذين نحبهم. ولكنّه يتجاوب مع هذه الرغبة من أجل خلاصهم عن طريق الوعظ لإخوته اليهود بدون خوف في كلّ مدينة، والصلاة من أجلهم كي يخلصوا (رومية ١٠:١).

الغاية من عمل الله في العناية الإلهية، حقيقة هائلة غير مرئية. إذا كنت في المسيح، يمكنك أن تسلّم نفسك بثقة لمشيئة الله الأبدية والتي لا تتغير. فأنت في تناغم غير منظور مع خطة الله لحياتك. إذ لا يوجد خطة ب، ج، د... فهناك فقط ما أمر الله به بخطته وأعماله المسؤولة. وفي سيادته الخفية، يصبح الاثنان واحدًا.

يقدِّم المسيح هذه الحماية لجميع الذين يريدونها بالقدر الكافي ليأتوا إليه لينالوا الخلاص. إنها (للذهن المكتفي ذاتيًا) «جيدة جدًا لتكون حقيقة» ويمكن أن يقدِّم المسيح الاختيار لأي شخص يريد. يمكنه أن يقدِّم محبة الله المختارة والشخصية لأولئك الذين

يأتون إليه ليحصلوا عليها. ربما يكون الإنجيل هو الشيء الوحيد في الكون «الجيد جدًا ليكون حقيقيًا.» ولكن مرة أخرى، لا أحد يملك أدنى فكرة عن كيفية قيام الله بذلك، ولكنه يفعل ذلك. يمكننا فقط اللهث وراء حجم ورقيّ رحمته وقوته.

معرفةٌ سامّة؟

ربما تكون مثلي أثناء أشهري الأولى في الكليَّة. فقد كنت مستاءً من فكرة أنني لم أكن في المكانة التي تجعلني أفهم حكم الله على الخير والشرّ. حيث قلت «كيف يمكنك الإيمان بإله الكتاب المقدَّس دون الحصول على هذا المستوى من المعرفة؟ كيف ستعرف أنّ المسيحية حقيقية دون أن تكون قادرًا على التحقّق من هذا بنفسك؟» يتوق الكثيرون لمعرفة ما يعرفه الله. وأنا طالبت بالمعرفة.

ذلك كان الإغراء الذي وقع به آدم وحواء في جنة عدن (تكوين ٣:٥). ولكن لم تُعطَ مثل هذه المعرفة

من أجل مصلحتنا. هناك عدة أسباب وراء المشاكل التي قد نقع بها بسبب هذه المعرفة.

أولاً، معرفة الله مُرهِقة. إنها تخلق وتغطي حركة جميع الجسيمات الذرية في الخليقة. فالخطة التي يحكم بها عالمنا هي السبيل للخروج من تحالفنا في تطور وكمية المعلومات. لا يمكن أن يصف الله الطريقة العادية التي ترتبط بها نظرية الجاذبية والكمّ والتي فهمها عالم واحد على الأرض اليوم. إنّ معرفتنا حتّى بالعمليات التي جعلها واضحة، بدائية بدرجة مضحكة. لقد درس العلماء أبسط أشكال الحياة لمئات السنين، ولكننا لسنا قادرين بعد على إنتاج حتّى أبسط شكل في الحياة. إنّ أسئلة الله لأيوب عن الطبيعة في (أيوب ٣٨-٤٢) تحدّته لدرجة أنه تحدّى الله كي يتوقف عن طرح الأسئلة عليه.

ولكن ربما نطلب على الأقلّ من أجل نظرة خاطفة على خطة الله لحياتنا. وهذا يقودنا للسبب الثاني وراء

عدم إمكانيتنا لمعرفة خطة الله. فالمعلومات سامّة جدًا بالنسبة لنا كي نتعامل معها. دعني أشرح الأمر.

مثال، قد نفكر أنه سيكون من المطمئن أن نرى قائمة المُختارين للحياة الأبدية. وبالتأكيد سنرغب من التأكّد بأننا ضمن تلك القائمة... أو التأكّد من أننا أضعنا فرصة الوجود فيها وبذلك نتمكن من التوقف ونحاول الاسترخاء، وتناول الطعام والشراب والمرح بالوقت المتبقي لنا. إنّ معرفتنا الأكيدة بأننا سنُخلَّص بغضّ النظر عمّا فعلناه أو ما آمنَّا به ستفسدنا بعد الاعتراف بنا كمسيحيين مؤمنين.

كما شهدت أيضًا أشخاص يحاولون التجديف على الروح القدس ليختموا إدانتهم! كان هؤلاء مهووسون «بالمعرفة المؤكّدة». فخططوا أنهم إذا جدّفوا على الروح القدس، يمكنهم في هذه الحالة التحكّم بمصيرهم وإيجاد الراحة من الشكّ. فقد اشتهوا يقين معرفة الله للمستقبل – وكانوا

مستعدين للمتاجرة بأرواحهم من أجل تلك المعرفة الأكيدة!

قد يرغب البعض بمعرفة تاريخ وطريقة موتهم، أو موت أحبائهم، أو الأمور المريعة أو الرائعة التي تنتظرهم في الحياة. ولكن الحقيقة هي، لو عرفنا الأشياء المعنية في معظم الأمور التي فعلناها، لم نكن سنبدأ أبدًا. يمكننا التعامل مع المشاكل بشكلٍ يومي، ولكن لن نتمكن أبدًا من التعامل معها إذا عرفناها كلها مسبقًا.

معرفتنا للخير والشرّ محدودة بمحبة الله لنا. فالخير خيّرٌ جدًا والشرّ شريرٌ جدًا. لم يستطِع الله فضح أصول الشرّ لأيوب، الرجل التقي والمستقيم، ولم يخبره أيضًا عن المعركة الكونية بينه وبين الشيطان والتي تحدث أثناء معاناة أيوب. وبالمثل، لا يكشف الله عن خططه المقرّرة لخلائقه – وهذا لصالحنا.

إنّ مشكلة الشرّ كدّرت المسيحيين المؤمنين لقرون. بينما يتهرب غير المؤمنين دون اكتراث من مطالبات المسيح بالقول «إذا كان الله صالح جدًا وهو صاحب السيادة، لماذا إذًا يسمح بالشرّ؟» وهذا بالنسبة لهم يعني إمّا أنّ الله غير صالح أو ليس هو صاحب السيادة – أو الاثنان معًا. إنهم يحصرون خيارات الله بتلك التي يستطيعون تخيّلها. من المفترض أن تكون معرفة الإنسان نهائية ومبررة للذات ونقطة البداية للحقيقة.

لم يخطر ببالهم أبدًا بأنّ الله يحمينا من المعلومات التي لا نستطيع التعامل معها. في أحد الأيام، أنا أؤمن أننا سنتعلم المزيد عن خلق الشيطان وتمرده ضد الله. وربما سنتعلم المزيد عن سبب اختيار الله لفداء العالم الساقط، بدلاً من القضاء عليه والبدء من جديد. ربما يكون هناك مستويات من اللاعقلانية لأصلّ الشرّ التي لا نستطيع إدراكها كوننا مخلوقات محدودة

أو ستسبب لنا الشلل إذا تعرفنا عليها الآن. إننا نعتمد على الحكم الصالح من أبينا الذي يحبنا والذي صمّمَ على إعطائنا الحياة على الرغم من عصياننا له.

صمّمَ الله على الحفاظ على سرّية بعض أسماء المرشّحين، مع بعض الاستثناءات، حتّى يوم الدينونة (رؤيا يوحنا ١٢:٢٠). فالمعركة النهائية بين الخير والشرّ، وانعكاسات تلك المعركة في عناية الله، من الأفضل أن تُترك لله.

يُعلّم يسوع أننا «مجبولون» للتعامل مع الهمّ الذي يحمله كلّ يوم – لا أكثر (متّى ٣٤:٦). وبذلك في اعتقادي، أنا أجد أنّ معظم المشاكل المتعلقة بالقلق ناتجة عن الاحتياج المفترض لمعرفة المستقبل في بعض الصيغ. ذلك هو نداء المنجمين والعرافين والسحرة وجميع المتدينين الذين يتعاملون مع السحر والتنجيم، في تناقض صارخ مع الإنسان الذي يخاف الرب ويعتبره قادر على مهمة حُكم الكون.

لقد كانت «معرفة الخير والشرّ» بالطريقة المحدودة التي نفهمها اليوم، هي نتيجة لتمرد البشرية على الله (تكوين ٣:٥). أرادت البشرية أن تعرف وتفهم أساسات كلّ ما أمر به الله، ولكن بما أننا لسنا الله، خلقت هذه المعرفة مشاكل مهددة للحياة. يبدو أنّه في معرفة الشرّ هناك عنصر تجريبي مُميت. حتّى ما يكشفه الله، يبدو أنه يوصف بلغة مجازية تتركنا مع أسئلة ربما كان قصد الله ألاّ نحصل على إجابتها من أجل مصلحتنا.

يعلن موسى بشكلٍ جميل هذا التمييز بين هذين النوعين من المعرفة في سفر التثنية ٢٩:٢٩ «**السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا وَالمُعْلَنَاتُ لنَا وَلِبَنِينَا إِلى الأَبَدِ لِنَعْمَل بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.**»

يعلّمنا موسى قبول عدم معرفة سرّ أمور الله. بل إنه يحثّنا على التركيز على ما قد أعلنه الله، وكلمات شريعته وكيف يمكن أن نطبقها. كما أنه يحذرنا كي لا نضيّع الوقت والطاقة في السعي وراء

فتح خطط الله السرّية؛ يريدنا الله أن نثق به لذلك. كما يريدنا الله أنّ نركز على تنظيم حياتنا بناءً على ما قد أعلنه في كلمته.

معظم المعرفة الخفية تركّز على إيجاد طرق اختراق الحدود المفيدة التي أقامها الله لمعرفتنا. ولكنّ يسوع أظهر الله بشكل غير مميت وواهب للحياة. لم يأتِ ليكشف النقاب عن الأمور السرّية لعناية الله، ولكن للكشف عن كيفية فداء الله للعالم الساقط. إنه يقدّم لنا الحقّ الذي يحررنا. وحقّه يركّز طاقتنا على الطاعة الحالية والخدمة. يَعِد الله بأن يهتم بالعقبات التي تظهر في طرق أولئك الذين يثقون به. يَعِد يسوع «**لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ**» (متّى ٦:٣٣). يمكننا الآن العودة إلى حالة Rick مع هذه الحقائق في ذهنه.

بينما يصارع Rick ليقرر فيما لو كان سيذهب مستقلاً، لن يكون قادرًا على تمييز الخطة سلفًا. ولكن يمكنه أن يعرف أنه بسبب عمل المسيح،

لن يكون بشكلٍ دائم في الخطة ب، أو ج أو د. ففي المسيح هناك خطة واحدة فقط وهي الخطة أ. ويجب أن يعمل بجدّ لإيجاد المبادئ الكتابية والقيم التي تُطبّق على حالته. يجب أن يجمع المعلومات عن نفسه وخَياراته. يجب أن يصلي ومن ثمّ يتّخذ القرار. من الممكن أن يُعزَّز Rick بشدّة ليعرف بأنه يتّخذ قراره في بيئة آمنة. فراعي الخراف العظيم، الله القدير هو الذي يسهر عليه. وهذا السهر والمراقبة يُدعيان بالعناية الإلهية.

سور حماية العناية الإلهية

إنّ عناية الله تشبه قليلاً سور الحماية على الطريق الجبلية. سافرتُ في إحدى المرات في فصل الصيف إلى أمريكا الجنوبية في رحلة إرساليات مع اثني عشر موسيقيًا في سنّ الجامعة. وفي أحد الأيام كان علينا السفر بين مدينتين في كولومبيا مرتفعتين في جبال الأنديز. غادرنا في السادسة صباحًا

وسافرنا حتّى السادسة مساءً في طريقٍ ضيّقةٍ معبّدة بالحصى. عادةً كانت تلك الطريقة المرعبة ترتفع آلاف الأقدام فوق قاع الوادي، مع منعطفات قاسية وتعرجات في كلّ بضعة دقائق.

لم يكن هناك أيّ أسوار للحماية أبدًا! أتذكر عندما انطلق السائق مع بوقه الذي ينفخ به عندما نقترب من كلّ منعطف ليحذّر بعض سائقي السيارات الفقراء القادمين بالاتّجاه المعاكس الذين كانوا سيصطدمون به. وعلى طول الطريق كان هناك أعداد من النُصُب التذكارية الصغيرة لأولئك الذين اختفوا على الجانبين. لأنّ الباص يتّسع لاثنين وأربعين شخصًا ولكن هناك خمسة وستون على متنه، وأنا كان لديّ الامتياز للوقوف طوال اليوم، وهذا ما ساعدني عندما شعرت بالغثيان وتطلب مني الأمر أن أتكئ على ثلاثة أشخاص لأتقيأ خارج النافذة.

على أيّ حال، في مرحلةٍ ما كنت مدركًا تمامًا أنه كان هناك سور للحماية على جانب ذلك الطريق. لقد كان ذلك السور هو سيادة عناية الله. كنتُ مرتاحًا بحقيقة أنني لن أُقهر ما لم يعطِ الله بنفسه الموافقة على موتنا. فتخيلت سورًا غير مرئي ومنيعًا، يحفظه الله الحيّ. (وبالمناسبة، أنا أؤمن أننا نصطدم بذلك السياج غير المرئي عدّة مرات).

تشبه عناية الله ذلك السور لاتّخاذ قراراتنا. إذ نندفع إلى أسفل الحياة مع المنعطفات التي تواجهنا باستمرار. ولكن يمكننا أن نكون واثقين بأنّ الله أنشأ حدود حياتنا. إنه يمسكنا بين يديه بالرغم من المخاطر التي نواجهها والقرارات الحمقاء التي نتّخذها. وفي السماء فقط سنعرف كم من المرات التي اصطدمنا بسور خطة الله وكنّا محميين من أجل غنى غايته.

كيف لا ننحني ونعبد هذا الإله السيّد، الذي يحمينا ويدربنا برعايته الإلهية، ويحبنا بالقدر الكافي ليعلّمنا أن نثق به عندما يكون من المُضرّ بالنسبة لنا أن نفهم؟ ألا ينبغي أن يخلق هذا الأمر بداخلنا موقفًا للعبادة والتبجيل والامتنان، والثقة وسط العالم الذي يبدو خارج نطاق السيطرة؟

فأولئك الذين في المسيح، يعلمون أنّه على الرغم من القرارات التي نواجهها، والأخطاء التي نرتكبها، والخطايا التي نتوب عنها والأمور التي لا نتوقعها، يعمل الله في جميع هذه الأمور كي نتغير إلى صورة المسيح (رومية ٢٨:٨). ذلك هو أساس ثقتنا بالله ليقودنا في تطبيق وصاياه في حياتنا وظروفنا. إذا كان هذا هو هدفك في الحياة، إذًا أنتَ في أيدٍ جيدة جدًا!

Dr. James Petty المدير التنفيذي
لـ Children's Jubilee Fund في فيلادلفيا،
بنسيلفانيا؛ ومشير وراعٍ سابقًا. اقتُبس
هذا الكُتيّب من كتابه:

Step by Step: Divine Guidance for
Ordinary Christians
(Phillipsburg, N. J.: P & R, 1999).

سلسلة كتيبات «حررني»

اضطراب نقص الانتباه (A.D.D.): عقول شاردة وأجساد مربوطة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الغضب: الهروب من المتاهة، بقلم ديفيد باوليسون.

غاضب من الله؟: أحضر إليه شكوكك وأسئلتك، بقلم روبرت د. جونز.

ذكريات سيئة: تخطّي ماضيك، بقلم روبرت د. جونز.

الاكتئاب: الطريق للنهوض عندما تكون منحنيًا، بقلم إدوارد ت. ويلش.

العنف الأسري: كيفية المساعدة، بقلم ديفيد باوليسون، وبول ديفيد تريب، وإدوارد ت. ويلش.

الغفران: «لا أستطيع أن أغفر لنفسي!» ، بقلم روبرت د. جونز.

محبة الله: أفضل من المحبة غير المشروطة بقلم ديفيد باوليسون.

الإرشاد: هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟ بقلم جيمس س. بيتي.

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي): قول الصدق في محبة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

«واحدة أخرى فقط»: عندما لا تقول «لا» ولا تَشبع أمام الرغبات، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الزواج: حُلمُ مَنْ؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الدوافع: «لماذا أفعل الأشياء التي أفعلها؟» بقلم إدوارد ت. ويلش.

اضطراب الوسواس القهري (OCD): الحرية لمن يعانون من الوسواس القهري، بقلم مايكل ر. إمليت.

الانغماس في الإباحية: قتل التنين، بقلم ديفيد باوليسون.

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة): ٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما، بقلم ديفيد باوليسون وجون ينكشو.

الأولويات: إتقان إدارة الوقت، بقلم جيمس س. بيتي.

المماطلة والتأجيل: الخطوات الأولى نحو التغيير، بقلم والتر هينيجر.

إيذاء الجسد: عندما يكون الألم سببًا للراحة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الخطية الجنسية: مقاومة الانجراف والخيانة، بقلم جيفري س. بلاك.

التوتر: سلام وسط الضغوط، بقلم ديفيد باوليسون.

المعاناة: الأبدية تصنع اختلافًا وتغييرًا في المفاهيم، بقلم بول ديفيد تريب.

الانتحار: الفهم والتدخل بقلم جيفري س. بلاك.

المراهقون والجنس: كيف يجب أن نعلّمهم؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الشكر: حتى في وقت الألم، بقلم سوزان لوتز.

لماذا أنا؟: عزاء للمنكوبين بقلم ديفيد باوليسون.

القلق: البحث عن طريق أفضل للسلام، بقلم ديفيد باوليسون.